# كيف تصلي من أجل خطيئتك

مزمور 51 - الجزء الأول

القس كريس سيكس

خطبة 21 مايو 2023

لقد مررنا بسلسلة عظات بعنوان: "كيف تعلمنا المزامير أن نصلي".

نحن ننظر اليوم إلى النصف الأول من المزمور 51.

تتضمن المخطوطة العبرية الأصلية كلمات المقدمة التالية:

"لمشغل الموسيقى.

مزمور لداود.

لما جاء اليه ناثان النبي بعد ان زنى داود ببيتشبع ".

تشير هذه المقدمة إلى قصة من حياة داود ، مسجلة في ٢ صموئيل الاصحاح ١١.

أريد أن أقرأ هذا من أجل السياق ، قبل أن ننظر إلى المزمور 51.

2 صموئيل 11: 2-4 يقول:

2 "وَكَانَ فِي وَقْتِ الْمَسَاءِ أَنَّ دَاوُدَ قَامَ عَنْ سَرِيرِهِ وَتَمَشَّى عَلَى سَطْحِ بَيْتِ الْمَلِكِ،
فَرَأَى مِنْ عَلَى السَّطْحِ امْرَأَةً تَسْتَحِمُّ. وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ جَمِيلَةَ الْمَنْظَرِ جِدًّا.
3 فَأَرْسَلَ دَاوُدُ وَسَأَلَ عَنِ الْمَرْأَةِ،
فَقَالَ وَاحِدٌ: «أَلَيْسَتْ هذِهِ بَثْشَبَعَ بِنْتَ أَلِيعَامَ امْرَأَةَ أُورِيَّا الْحِثِّيِّ؟».
4 فَأَرْسَلَ دَاوُدُ رُسُلاً وَأَخَذَهَا، فَدَخَلَتْ إِلَيْهِ، فَاضْطَجَعَ مَعَهَا
وَهِيَ مُطَهَّرَةٌ مِنْ طَمْثِهَا.
ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهَا."

كما سمعتم للتو ، رأى الملك داود امرأة متزوجة جميلة.

أرادها وأخذها.

لقد استخدم سلطته وموقعه لارتكاب الزنا مع بثشبع.

وسرعان ما حملت ، وعرف داود أن خطيته ستكشف.

حاول إخفاء ذنبه بإرجا ع أوريا من الحرب لينام مع زوجته.

لكن خطة داود لم تنجح ، لذلك قتل أوريا في المعركة.

كان داود يأمل أن يؤدي قتل أوريا إلى إخفاء خطيئته.

لكن الله يعلم كل شيء ، وكل خطيئة إثم عليه.

أرسل الله ناثان النبي إلى داود ليواجه داود ويدعوه إلى التوبة.

تدمر كل الخطايا علاقاتنا عموديًا مع الله ، وداخليًا مع أرواحنا ، وأفقياً مع الآخرين.

لهذا دعا الله داود للتوبة ، حتى يتمكن من استعادة كل تلك العلاقات.

كتب داود المزمور 51 كصلاة توبة بعد أن واجهه ناثان.

استمع الآن لكلمة الرب من مزمور 51: 1-9.

1 اِرْحَمْنِي يَا اَللهُ

حَسَبَ رَحْمَتِكَ.

حَسَبَ كَثْرَةِ رَأْفَتِكَ

امْحُ مَعَاصِيَّ.

2 اغْسِلْنِي كَثِيرًا مِنْ إِثْمِي،

وَمِنْ خَطِيَّتِي طَهِّرْنِي.

3 لأَنِّي عَارِفٌ بِمَعَاصِيَّ،

وَخَطِيَّتِي أَمَامِي دَائِمًا.

4 إِلَيْكَ وَحْدَكَ أَخْطَأْتُ،

وَالشَّرَّ قُدَّامَ عَيْنَيْكَ صَنَعْتُ،

لِكَيْ تَتَبَرَّرَ فِي أَقْوَالِكَ،

وَتَزْكُوَ فِي قَضَائِكَ.

5 هأَنَذَا بِالإِثْمِ صُوِّرْتُ،

وَبِالْخَطِيَّةِ حَبِلَتْ بِي أُمِّي.

6 هَا قَدْ سُرِرْتَ بِالْحَقِّ فِي الْبَاطِنِ،

فَفِي السَّرِيرَةِ تُعَرِّفُنِي حِكْمَةً.

7 طَهِّرْنِي بِالزُّوفَا فَأَطْهُرَ.

اغْسِلْنِي فَأَبْيَضَّ أَكْثَرَ مِنَ الثَّلْجِ.

8 أَسْمِعْنِي سُرُورًا وَفَرَحًا،

فَتَبْتَهِجَ عِظَامٌ سَحَقْتَهَا.

9 اسْتُرْ وَجْهَكَ عَنْ خَطَايَايَ،

وَامْحُ كُلَّ آثَامِي.

*نقرأ معًا إشعياء 40: 8*

*يَبِسَ الْعُشْبُ، ذَبُلَ الزَّهْرُ. وَأَمَّا كَلِمَةُ إِلهِنَا فَتَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ.*

## ارجوكم صلوا معي.

أيها الآب السماوي، خطيتنا تنقض الشركة معك ، وتؤذي الناس من حولنا.

شكرًا لك على إظهار فشلنا الأخلاقي ، حتى نتمكن من مجيئنا إليك للشفاء.

ساعدنا على فهم كيفية الصلاة عندما نفشل ، حتى نتمكن من الغفران والشفاء.

نصلي باسم يسوع مخلصنا ، آمين.

دعونا نلقي نظرة على هذه الآيات معًا بالترتيب.

في الآيتين 1 و 2 ، يبدأ داود صلاته بطلب المغفرة:

1 اِرْحَمْنِي يَا اَللهُ

حَسَبَ رَحْمَتِكَ.

حَسَبَ كَثْرَةِ رَأْفَتِكَ

امْحُ مَعَاصِيَّ.

2 اغْسِلْنِي كَثِيرًا مِنْ إِثْمِي،

وَمِنْ خَطِيَّتِي طَهِّرْنِي.".

لا يلجأ داود إلى أعماله الصالحة كسبب ليغفر الله له.

يعتقد داود أن الله سوف يغفر له فقط لأن الله مملوء رحمة.

إن صدق داود المذهل في هذا المزمور مدفوع بـ "محبة الله الثابتة" و "تعاطفه الكبير".

دعني أخبرك عن آل كابوني ، أحد أسوأ المجرمين في التاريخ الأمريكي.

في مسقط رأسي في شيكاغو ، جنى كابوني ملايين الدولارات من الدعارة والمخدرات والقمار.

كان مسؤولا عن حوالي 200 جريمة قتل.

لكن كابوني أمضى 11 عامًا فقط في السجن.

هل تعتقد أن هذا كان وقتًا كافيًا لدفع ثمن كل ذنوبه؟

لا أعتقد ذلك.

هذا ما طلب آل كابوني كتابته على شاهد قبره عندما دُفن في سن 48:

"يا يسوع يا رحمة".

ليس لدي أي فكرة عما إذا كان آل كابوني قد وثق بالفعل في يسوع للخلاص قبل موته.

لا يوجد دليل مكتوب على أن كابوني تاب بتواضع عن خطاياه كما فعل الملك داود.

لكني أعتقد أن شاهد قبر كابوني يخبرنا بشيء واحد:

لقد فهم مدى جدية خطاياه.

عرف كابوني أنه لا يوجد شيء على الأرض يمكن أن يغسل كل إثمه.

يمكن أن يقضي 11 عامًا في السجن ، أو 22 عامًا ، أو 99 عامًا ، ولن يطهره من الخطيئة.

لماذا ا؟

لأن الخطيئة أكثر من مخالفة قوانين حكومتنا.

الخطيئة هي عصيان ضد إلهنا القدوس ، خالق وملك الكون.

الغفران غير ممكن حتى نكون صادقين في ذلك.

استمع إلى الآية 3 مرة أخرى:

3 لاني علمت معاصي.

وخطيتي دائما أمامي ".

لا يحاول داود خداع نفسه أو إخفاء سلوكه الشرير.

التوبة الحقيقية تسمي خطايا محددة على وجه التحديد.

ما فائدة أن تكون صادقًا تمامًا بشأن خطيئتك؟

عندما تعترف أكثر ، تحصل على نعمة أكثر.

إذا كنت تريد أن تعرف ارتفاع ومدى محبة الله ، فعليك أن تكون صادقًا بشأن عمق ومدى خطيتك بالكامل.

ومع ذلك ، فإن البشر بارعون جدًا في خداع الذات.

نادرًا ما نفعل شيئًا نعترف بأنه شرير.

بدلاً من ذلك ، نقنع أنفسنا بأننا نقوم بشيء جيد.

على سبيل المثال ، تخيل أنك تعمل في مطعم بأجر منخفض.

طلبت ثلاث مرات من رئيسك في العمل زيادة في الراتب ، وكان دائمًا يقول لا.

تواجه مشكلة في دفع الإيجار ، ويعيش رئيسك في منزل كبير لطيف.

ذات يوم تحصل على 100 دولار من ماكينة تسجيل المدفوعات النقدية.

أنت تبرر سرقتك وتقول لنفسك:

"رئيسي يكسب الكثير من المال ، وهو أناني.

لن يؤذيه مبلغ الـ 100 دولار الإضافي ، لكنه سيساعدني كثيرًا.

أنا أعمل بجد ، وأستحق المال الإضافي هذا الشهر ".

تحصل على 100 دولار لأنك تقنع نفسك بأنها عادلة وجيدة.

ربما فعل ديفيد شيئًا كهذا مع بثشبع.

ربما فكر في نفسه:

"هي وحيدة ، لأن زوجها دائما يذهب مع الجيش.

إنها وحيدة ، وأنا وحيد.

إنه لأمر جيد أن نساعد بعضنا البعض في علاج وحدتنا ".

عندما تبرر خطيتك ، فإنك تهين الله ، لأنك تتصرف كما لو أن آرائك أو مشاعرك يمكن أن تبطل قانون الله.

هذا أحد أسباب قول داود في الآية 4:

4 عليك أخطأت

وعملوا الشر في عينيك.

لذلك أنت محق في حكمك

ومبرر عند الحكم ".

من أخطأ داود؟

أخطأ إلى بثشبع عندما أرسل عبيدًا ليأخذوها إلى فراش داود.

أخطأ داود في حق أوريا عندما زنى مع زوجته وقتله.

لكن كل الخطايا هي إهانة لله خالقنا.

عندما نقض داود نذور زواجه ، كسر أيضًا عهد الله بالزواج.

عندما قتل داود أوريا ، قتل إنسانًا مخلوقًا على صورة الله.

عندما كذب داود على نفسه وعلى الآخرين ، أصبح حليفًا للشيطان أميرًا للأكاذيب وعدوًا لله.

الناس في العالم الحديث غير مرتاحين لفكرة الخطيئة.

يفضلون الاعتقاد بأن السلوك السيئ هو نتيجة الجهل أو المرض.

لكن لماذا استمر الفصل العنصري لفترة طويلة في جنوب إفريقيا؟

لماذا تقوم الأقلية من السكان البيض بقمع وإخضاع السكان الأصليين من السود؟

هل كان ذلك لأن هؤلاء الرجال البيض يفتقرون إلى التعليم ليروا إنسانية جيرانهم السود؟

كلا.

كانت الأسباب الجذرية للفصل العنصري هي الجشع والاعتزاز في قلوب البشر الآثمة.

يقول القس يوجين بيترسون:

"*يبدو أن هناك شيئًا خاطئًا معنا ، وهو أن الأساتذة والأطباء عاجزون عن فعل أي شيء حيال ذلك.*

هذا شيء هو خطيئة ".

نحاول محو الخطيئة بالتعليم والطب والتشريع.

لكن العالم لا يزال يعاني من الجشع والخطيئة الجنسية والقمع.

نريد حل المشاكل الروحية بدون الروح القدس.

نريد أن نعالج مرض أرواحنا دون مساعدة من السماء.

لحل مشكلة الخطيئة المتجذرة ، نحتاج إلى أن نكون صادقين تمامًا مع أنفسنا ومع بعضنا البعض ومع الله.

هذا ما يمثله داود لنا في المزمور 51.

الآن دعونا نلقي نظرة على الآيتين 5 و 6:

5 هأَنَذَا بِالإِثْمِ صُوِّرْتُ،

وَبِالْخَطِيَّةِ حَبِلَتْ بِي أُمِّي.

6 هَا قَدْ سُرِرْتَ بِالْحَقِّ فِي الْبَاطِنِ،

فَفِي السَّرِيرَةِ تُعَرِّفُنِي حِكْمَةً. ".

أعلم أن الأطفال رائعين وغاليين.

يولدون أيضًا بقلوب أنانية مستاءة من السلطة.

يسمي اللاهوتيون هذا "الخطيئة الأصلية".

إذا كنت لا توافق على أن الأطفال يولدون بقلوب شريرة ، فينبغي أن تقضي الوقت مع أطفال بعمر 2 و 4 سنوات.

من فضلك اشرح لي كيف أصبحوا أنانيون للغاية!

هل جلس أحدهم مع الأطفال البالغين من العمر عامين وعلمهم أن يقولوا "لا!" لوالديهم؟

من أين جاء هذا التحدي؟

قلوبهم.

هل قام أحدهم بتعليم الأطفال بعمر 4 سنوات أن يصرخوا "لي"! عندما يلمس الأطفال الآخرون ألعابهم؟

من أين أتت تلك الأنانية؟

قلوبهم.

عقيدة الخطيئة الأصلية لا تبرر ذنبنا.

النقطة المهمة هي أن مشكلتنا مزروعة بعمق في داخلنا.

لا يوجد علاج سريع أو سهل للقلب الذي تم امتصاصه ذاتيًا منذ الولادة.

الآن دعونا نلقي نظرة على أهم سطر في مزمور 51 ، في الآية 7:

7 طهّرني بالزوفا فأكون طاهرًا.

اغسلني فأبيض أكثر من الثلج ".

لا يقول داود: "سأوفي لك ديوني يا الله فتغفر لي".

بدلاً من ذلك ، يطلب داود من الله أن يفعل ما يستطيع الله وحده أن يفعله.

يطلب داود من الله أن يطهّره - يعني "التطهير" أن يغسل بعمق وبشكل شامل.

هذه صورة لفرع الزوفا.

منذ زمن بعيد ، كان يستخدم هذا النبات أحيانًا كمكنسة أو فرشاة للرسم.

يتذكر داود ما فعله الله في مصر عندما أنقذ شعبه من العبودية.

لم يرفض فرعون إطلاق عبيده العبريين ، لذلك أرسل الله ملاك الموت ليقتل بكر كل بيت.

لكن قيل للملاك أن يبحث عن علامة على منازل شعب الله.

استمع إلى خروج ١٢: ٢١-٢٣.

21 فَدَعَا مُوسَى جَمِيعَ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ لَهُمُ:

«اسْحَبُوا وَخُذُوا لَكُمْ غَنَمًا بِحَسَبِ عَشَائِرِكُمْ وَاذْبَحُوا الْفِصْحَ.

22 وَخُذُوا بَاقَةَ زُوفَا وَاغْمِسُوهَا فِي الدَّمِ الَّذِي فِي الطَّسْتِ وَمُسُّوا الْعَتَبَةَ الْعُلْيَا وَالْقَائِمَتَيْنِ بِالدَّمِ الَّذِي فِي الطَّسْتِ.

وَأَنْتُمْ لاَ يَخْرُجْ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ بَابِ بَيْتِهِ حَتَّى الصَّبَاحِ،

23 فَإِنَّ الرَّبَّ يَجْتَازُ لِيَضْرِبَ الْمِصْرِيِّينَ.

فَحِينَ يَرَى الدَّمَ عَلَى الْعَتَبَةِ الْعُلْيَا وَالْقَائِمَتَيْنِ

يَعْبُرُ الرَّبُّ عَنِ الْبَابِ وَلاَ يَدَعُ الْمُهْلِكَ يَدْخُلُ بُيُوتَكُمْ لِيَضْرِبَ.".

لماذا اختار الله الدم كعلامة؟

يمثل الدم حياة الحيوان.

فلما قطعت حنجرة الحمل سال الدم فمات.

قبل الله حياة حيوان بلا خطيئة كبديل لحياة الأشرار.

كانت التضحية بالدم عملاً من أعمال الكفارة ، ليغسل الذنب.

لاويين 17:11 يقول ذلك بهذه الطريقة:

11 لان حياة الجسد في دمه.

لقد أعطيتك الدم على المذبح لتطهرك ، وأصلحك مع الرب.

إن الدم ، مقابل الحياة ، هو الذي يجعل التطهير ممكنا ".

في تلك الليلة القاتلة في مصر ، تم التبرع بدماء الحملان مقابل أرواح العبرانيين.

لمئات السنين بعد ذلك ، ضحى شعب الله بالحيوانات من أجل مغفرة خطاياهم.

عندما طلب داود من الله أن يطهره بالزوفا ، طلب ضحية بديلة.

طلب داود من الله أن يغفر خطاياه الرهيبة بدم آخر.

نواجه نفس الوضع اليوم ، أصدقائي.

ستقع دينونة الله عليك أو على يسوع.

عليك أن تقرر ما إذا كنت تريد الوقوف أمام عرش دينونة الله وحده.

ماذا ستقول لله لتشرح أو تبرر خطاياك الكثيرة؟

لا يوجد شيء يمكنك قوله.

إذا كنت تريد أن تغفر لك ، فهناك شيء واحد فقط عليك القيام به.

يجب أن تصلي الآية 7 ، وتصليها ليسوع:

7 طهّرني بالزوفا فأكون طاهرًا.

اغسلني فأبيض أكثر من الثلج".

علم الله أن دم الذبائح الحيوانية لا يمكن أبدًا أن يزيل بقعة الخطيئة بشكل كامل أو دائم.

أرواحنا البشرية ملوثة بالخطيئة ، لذلك فإن الدم البشري مطلوب لإزالة البقعة.

لهذا أتى الله نفسه إلى الأرض ليعيش حياة بلا خطيئة ويموت موتًا ذبيحة.

بعد دقائق نأتي إلى هذه المائدة لنأكل خبز الحياة ونشرب كأس المغفرة.

يُذكرنا سر الشركة هذا بأن يسوع هو حمل الفصح لدينا.

وضع يسوع حياته طوعا.

مات كبديل لنا ، وقدم دمه مكاننا.

شرح يسوع هذا عندما بدأ سر الشركة في متى 26: 26-28.

26 وَفِيمَا هُمْ يَأْكُلُونَ أَخَذَ يَسُوعُ الْخُبْزَ،

وَبَارَكَ وَكَسَّرَ وَأَعْطَى التَّلاَمِيذَ

وَقَالَ:«خُذُوا كُلُوا. هذَا هُوَ جَسَدِي».

27 وَأَخَذَ الْكَأْسَ وَشَكَرَ وَأَعْطَاهُمْ قَائِلاً:

«اشْرَبُوا مِنْهَا كُلُّكُمْ،

28 لأَنَّ هذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ الَّذِي يُسْفَكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا.

مائدة الرب هي رد الله على صلاة اعتراف داود في مزمور 51.

عاش يسوع 33 سنة على هذه الأرض ، ولم يرتكب خطيئة واحدة.

فقط الدم غير الملوث لرجل واحد بلا خطيئة يمكن أن يزيل خطايا الملايين بشكل دائم.

في التبت ، يفقد البدو الكثير من الأغنام للذئاب.

يمكن للذئاب أن تقتل عشرات الأغنام في ليلة واحدة.

يحفر الرعاة التبتيون الأذكياء الحفر لاصطياد الذئاب.

في الحفرة وضع الرعاة شاة صغيرة كذبيحة لجذب الذئب.

يقتل الذئب الحمل ، ثم يقتل الرعاة الذئب.

يتم تقديم دم خروف واحد كبديل وتضحية لإنقاذ بقية الخروف.

كان يسوع حمل الله على استعداد للنزول إلى حفرة الظلام والموت.

## قدم حياته كبديل عنك لأنه يحبك.

هل تصدق ذلك؟

إذا كنت تستطيع أن تكون صادقًا مع نفسك ومع الله بشأن قلبك الخاطئ ، فإن الفرح والحياة الأبدية يمكن أن تكون لك.

السلام والشفاء ممكنان ، عندما تطلب الرحمة من إله الحب الذي لا ينضب.

لهذا السبب يستحق عبادتنا وطاعتنا وتفانينا.

أعتقد أن أنسب شيء يمكننا فعله الآن هو الوقوف والاعتراف بخطايانا معًا.

ثم بعد أن نغني Doxology سنأتي إلى مائدة الرب للاحتفال بالمغفرة التي تلقيناها.

الهنا القدوس وكلي الرحة ، نعترف امامك بخطايانا ولبعضنا البعض.

لقد أخطأنا بأفكارنا وأقوالنا وأفعالنا.

*ALL: ارحمنا يا رب.*

لم نحبك بكل قلبنا وعقلنا وقوتنا.

لم نحب جيراننا مثل أنفسنا.

*ALL: ارحمنا يا رب.*

لم نغفر للآخرين كما غفر لنا.

*الكل: نعترف لك يا رب.*

نعترف لكم بغضبنا وكبريائنا وحسدنا ونفاقنا.

لقد أخطأنا وفشلنا في فعل الصواب.

*ALL: أرجوك سامحنا يا الهنا الحبيب.*

لا يمكننا دفع ثمن خطايانا.

نحن بحاجة إلى تضحية بديلة.

*ALL: شكرًا لك يا يسوع ، يا حمل الله ، على موتك مكاننا.*

رد إلينا فرح خلاصنا ، ورغبة في طاعتك في كل شيء.

*ALL: أرسل إلينا لنخبر العالم كله عن رحمتك وتعاطفك العظيمين.*

بلسم يسوع مخلصنا آمين.